وقوله فبها ونعمت قال شارح الأصل جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من أتى الجمعة وقد توضأ فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل أفضل فقوله فبها أي بالسنة أخذ وقوله ونعمت اي ونعمت الفعلة الأخذة بالسنة فالباء في بها متعلقة بالفعل المحذوف لدلالة الكلام عليه والها عائدة على السنة والفعلة فاعلة بنعمت والأخذ بالسنة مبتدأ والخبر في الجملة المتقدمة وجائز ان يكون خبر مبتدأ مضمر وحذف المبتدأ لدلالة الكلام قال الله تعالى نعم العبد انه أواب ولم يذكر أيوب لتقدم ذكره وكونه من أولى النهى وقال القاضي عياض في المشارق وقوله فبها ونعمت بالتاء في الوصل والوقف ساكنة فيهما قال الأصمعي معناه بالسنة أخذ وقيل بالرخصة أخذ ونعمت الخصلة او الفعلة الوضوء فقدر اختصارا وقد قيل في هذه الكلمة في غير هذا الحديث دبها ونعمت بفتح النون وكسر العين وسكون الميم يعني لمخاطبه بالنعمة قال ثعلب والعامة تقول ونعمة تقف عليها بالهاء وانما هي بالتاء قال ابن درستويه ينبغي ان يكون هذا الصواب عند ثعلب وان تكون التاء خطأ لأن الكوفيين يزعمون ان نعم وبئس اسمان والأسماء تدخل عليها الهاء بدلا من التاء والبصريون يجعلونهما فعلين ماضيين والأفعال تلحقها تاء التأنيث ولا تلحقها الهاء انتهى . قلت استفيد منه امران أحدهما ان مقابل الفصيح نعمة بالهاء كما نقله القاضي عن ابي العباس معزوا للعامة . الثاني ان التخطئة انما تأتي على مذهب البصريين الذين نحا ابو العباس نحوهم والتزم مذهبهم وحذا حذوهم في هذه اللفظة لأنه كوفي كما مر . واما الكوفيون فانهم يصلون الا بنعم لأنه عندهم فعل كما اومأ اليه ابن درستويه والله اعلم . قوله

وأرعني سمعك واصخ لي سواء قال وهذا عني

اقول ارعني بقطع الهمزة امر من ارعاه اذا استمع اليه واصغى لمقاله وفيه لغة ولعلها مقابلة الفصيح ارعني سمعك امر من رعى اي استمع ايضا وحذفت الياء منه آخرها لكان الأمر وخرج عليه الأخفش ارعنا وقولهما اي ارعني واسمع مني سواء اي مترادفان متحدان في مدلولهما وقوله قال وهذا عني تكملة اي انقله عني . قوله

وقد بخصت عينه بالصاد فقأتها وذاك ظلم باد

اقول بخص العين بفتح الخاء المعجمة وبالصاد المهملة كمنع قلعها بشحمها وقوله بالصاد نص على الأفصح اي لا بالسين وقد تبع ابو العباس في ذلك يعقوب فانه كما في الجوهري

قال

قال ولا تقل بخست وقد حكاها شارح الأصل فقال بخست بالسين قليلة وظاهر القاموس انها ضعيفة دون قلة لانه قال في باب السين البخس فقء العين بالأصبع وغيرها وقوله فقأتها تفسير لبخصت قال في القاموس فقأ العين والبثرة ونحوها كمنع كسرها او قلعها او بخصها كفقأها فانفقأت وتفقأت وقوله وذاك اي بخص العين ظلم اي جور باد اي ظاهر غير خاف ويوجد في بعض النسخ بعد هذا البيت

وقيل بل خسقت عنه النظر ... لما اصيبت بعود او ظفر

اي وقال بعض اللغويين بل معنى بخصت العين خسقت يقال خسقت العين تخسق كضرب اذا فقأها وكانه أراد بخسقت تعطيل ضوئها وازالة منفعتها سد غير اخراجها اي عطلها عن النظر اي الابصار لما اصيبت بعود ادخلته فيها او ظفر قريبة منها والظفر بالضم وبضمتين وبالكسر شاذ يكون للانسان وغيره قاله في القاموس ويأتي له مزيد تحقيق وصوابه في النظم بضمتين ولا يخفى ما فيه من شناعة التوجيه . قوله

وحقه بخسته في العين نقصته وكن على يقين

اقول حقه بالنصب على الاشتغال ويجوز رفعه على الابتداء وبخسته بفتح الخاء المعجمة وبالسين كما في النظم ظلمته ونقصته وجرت عليه فيه فنقصته تفسير لبخسته بفتح الخاء المعجمة وقوله فكن على يقين تكملة اي كن متيقنا واعرف الفرق بين البخص بالصاد والبخس بالسين فان الأول للعين والثاني للحقوق في الأفصح وان كان الثاني يستعمل في العين ايضا في لغة قليلة او كثيرة كما قدمناه . قوله

وبصق الماء بصاد يبصق

اقول بصق كنصر ازال الريق الذي في فمه وأخرجه منه فكونه بالصاد هو الأفصح كما في النظم واصله وغيرهما ومقابله بسق بالسين وبزق بالزاي كما نطق به العامة وقد جعلها في القاموس فقال البصاق كغراب والبساق والبزاق ماء الفم اذا خرج منه وما دام فيه ريق

وبسق النخل بسين يبسق

اقول بسق النخل بالسين كنصر بسوقا طال ومنه والنخل باسقات ولا يقال بغير السين وانما ذكره الناظم واصله وكذلك ماقبله وما بعده للمشاركة التي بينها بوجه ما فقط قوله

وقد لصقت بالصاد ...

اقول لصق به كعلم التصق به واقترن لصده افصح اللغات ومقابله لسق بالسين

Copyright © King Saud University